

الدرس 8 / شرح تجريد التوحيد المفيض للمقرizi / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي الله اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال مؤلف رحمة الله تعالى واما الشرك الاول فهو نوعان احدهما شرك التعطيل وهو اقبح انواع الشرك كشرك فرعون في قوله وما - 00:00:00

العالمين وقال لهامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا والشرك والتعطيل متلازمان فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك لكن الشرك لا يستلزم اصل التعطيل بل قد يكون المشرك مقرأ بالخالق - 00:00:20 بل قد يكون المشرك مقرأ بالخالق سبحانه وصفاته ولكنه معطل حق التوحيد. واصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو تعطيل وهو ثلاثة اقسام احدها تعطيل المصنوع عن صانعه. طيب. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله - 00:00:40 وصحابه اجمعين. اما بعد ذكر هنا انواع الشرك وذكر القسم الاول وهو شرك التعطيل. وشرك التعطيل يتعلق بتوحيد الروبية ويتعلق ايضا بتوحيد الالوهية والمراد بتوحيد الروبية ما يتعلق بباب الاسماء والصفات - 00:01:00

ما يتعلق بافعال الله عز وجل وصفاته واسمائه فكل من عطل الله عز وجل عن اسمائه وعن صفاتاته وعن افعاله فهو مشرك لأن التعطيل يستلزم الاشتراك بالله عز وجل وذلك ان المعطل - 00:01:20

جعل الله سبحانه وتعالى بمنزلة العدم بمنزلة العدم ولذلك قال ابن حماد الخزاعي رحمة الله تعالى المعطل يعبد عدم والجسم يعبد صنما واهل التوحيد يعبدون الله باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. اذا هذا القسم الاول وما يتعلق بشرك التعطيل. ويتعلق - 00:01:41

الله وذلك ان يعتقد ان مع الله من يتصرف في مخلوقاته ويشرك مع الله بافعاله كما كما يقع ذلك من اهل الحلول والاتحاد الذين يقولون ان هناك من يتصرف الكون مع الله عز وجل اما اقطاب واما واما - 00:02:05 قالت واما او تاد وهذا شرك في افعال الله عز وجل. واما في صفات الله سبحانه وتعالى فيعطون الله عز وجل عن جميع صفاتاته وهذه آآ هذه الطبقة من الناس يتفاوتون كفرا وضلالة - 00:02:27

من غالتهم الذين ينفون ينفون جميع الصفات وجميع الاسماء ويثبتون ذاتا مجردة لا كالذوات ايظا ذاتا مجردة لا تقوم على صفة ولا على اسم وهذا لا حقيقة يعبدون عندما كما قال المبارك انتهى قول الجهمية الى انه ليس في السماء الله ليس في السماء الله هذا هو قول الجهمية اذا - 00:02:43

هذا ما يتعلق بشرك التعطيل. ثم سيذكر بعد ذلك ما يتعلق باقسامه اي شرك التعطيل. فذكر القسم الاول وهو قال رحمة الله احدها تعطيل مصنوع عن صانعه والثاني تعطيل الصانع عن كماله الثابت له. الثالث تعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد. ومن هذا ما يجب - 00:03:06

العبد من حقيقة التوحيد. اولا قالت القسم الاول تعطيل المصنوع عن صانعه وهذا يتعلق باي توحيد بتوحيد الروبية من جهة افعال الله عز وجل فالمحض كله الذي صنعه واووجه وخلقه ومن؟ هو ربنا سبحانه وتعالى وهو الله. فمن عطل المصنوعات والمخلوقات عن - 00:03:30

كان مشركاً فمن يقول ان هذه المخلوقات لها خالق غير الله ولها صانع غير الله قد اشرك مع الله غيره. من جهة صرف هذا الحق لغير الله سبحانه وتعالى. اذا هذا هو قسم تعطيل المصنوع - 00:03:55

لصانعه. القسم الثاني تعطيل الصانع عن كماله وان كان الاولى ان يقول تعطيل الخالق عن صفاته لكن الصانع جاء في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله خالق كل - 00:04:11

لصانع وصنيعه ويثبت اهل السنة لله عز وجل صفة ان الله سبحانه وتعالى يصنع ومعنى يوجد هذه المصنوعات وهذه المخلوقات فقول تعطيل الصانع عن صفاته اي ما يقع فيه الجهمية والمعتز والاشاعرة فكل اخذ من هذا التعطيل - 00:04:27 آآ شيئاً من الباطل فالجهمية عطلوا الله عز وجل عن جميع صفاتة والمعتزلة اثبتو اربع صفات وهي الحياة والعلم والقدرة وعطلا الله عن بقية الصفات والاشاعر ايضاً يتباينون منهم من اثبت في ثمان صفات ومنهم - 00:04:50

من اثنتا عشر صفاً منهم اثنتا عشرين صفة. وعطلوا الله عز وجل عن صفات الافعال. او ما يقتضي الجسمية في زعمهم وقولهم. فكل عطل الله عز وجل عن صفات التي تليق به سبحانه وتعالى فهذا يتعلق بتعطيل الصانع عن صفة كماله عن صفات كماله سبحانه وتعالى وهو نوع شرك بالله عز - 00:05:06

وحل لانه لما عطله جعل آآ جعل الله بمنزلة العدم ومنزلة الذي هو خلو من هذه الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. القسم الثالث اعطي له تعطيله عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد. وهذا هو المقصود من هذا الكتاب. هذا المقصود هو ما يسمى التجريد. تجريد التوحيد هو - 00:05:27

اه من انواع الشرك ايضاً تعطيل تعطيل الله عز وجل تعطيل الله عز وجل مما يستحقه مما يجمع العبد وذلك ان العبد مكلف بان يوحد الله سبحانه وتعالى بافعاله. فلا يصرف العبادة الا لله عز وجل. وهذا وهذا الشرك هو اعظم شرك - 00:05:50

ووقع في الارض وهو الشرك الذي ارسل الله لاجله الرسل وانزل الله لاجله الكتب لاجله خلق الله الجنة والنار واقام قائم ونادي الى اقامة توحيدته سبحانه وتعالى لان الله فطر الخلق على الاقرار برؤيته والوهبيته - 00:06:12

واسمه وصفاته يثبتون ذلك له سبحانه وتعالى وما ومن يخالف القسم الاول والثاني من التوحيد هم اقل بالنسبة لمن يخالف في القسم الثالث هو تعطيل الله عما يستحق من العبادة. فان عامة الشرك الذي وقع في هذه البسيطة ومن جهة هذا التوحيد انهم اشركوا

- 00:06:32

الله عز وجل غيره فاول شرك وقع في الارض من قوم نوح عليه السلام عندما عبدوا الله عندما ودا وسوا ويفوت ويعوق ونصراء ثم الشرك في الامة الى ان بقيت صورهم وامثالهم من عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي ازاله رسولنا ونقض اصوله وهد عروش الباطل - 00:06:52

والكفر ما زال قائماً في هذا الزمان وفي ازمنة ماضية من يعبد الاوليات والصالحين ويعبد غير الله عز وجل وان كان صور العبادة وان كان صور المعبد قد تغيرت الا ان صور العبادة باقية. وان تجسست في صور اخرى لم تكن في الزمن الاول. ففي هذه الازمنة يعبد الصالح - 00:07:12

بدوا الاوليات بدعاوى ان لهم شفاعة وجاهوا عند الله سبحانه وتعالى بل يقر ان هذا من التوحيد وانه مما يرضيه ربنا سبحانه وتعالى اذا هذا هو المقصود الذي لاجله جمع هذا الجمع المؤلف هذا الكتاب وهو ان مجرد افعال العبادة التي على وجه العبودية ان - 00:07:33

جرد لله عز وجل والا يعطل الله عز وجل بما هو حق له من جهة عبادته سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله ومن هذا شرك اهل الوحدة ومنه شرك الملاحدة القائلين يقدم العالم وابديته. وان الحوادث باسرها مستندة الى اسباب وساط. والسائل اقتضت - 00:07:53

جادها يسمونها العقول والنفوس ومنه شرك معطلة الاسماء والصفات كالجهمية والقراطمة وغلاة المعتزلة. النوع الثاني شرك التمثيل وهو شرك من جعل معه تعالى الها اخر كالنصاري في المسيح واليهود في عزيز والمجوس القائلين باسناد حوادث الخير الى النور -

وحوادث الشر الى الظلمة وشرك القدريه المجنوسية مختصر منه وهؤلاء اكثر مشركي العالم وهم طوائف جمة منهم من يعبد اجزاء ومنهم من يعبد اجزاء ارضية ومن هؤلاء من يزعم ان معبوده اكبر الله وهم من يزعم انه الله من جملة - 00:08:33

الله وهم من يزعم انه اذا خصه بعبادته والتبتل اليه اقبل عليه واعتنى به. ومنهم من يزعم ان معبوده الاذن يقربه الى الاعلى الفوقي والفوقان يقربه الى من هو فوقه حتى تقربه تلك الله الى الله سبحانه وتعالى فتارة تكثر الوسائل وتارة تقل. وهذا ما يسمى سماه - 00:08:53

التمثيل لان المشرك والواقع في هذا الشرك مثل المخلوق بما هو من خصائص الخالق سبحانه وتعالى تمثل هذه الله وهذه الاوثان وهذه الاصنام بالله عز وجل من جهة انه صرف العبادة لها - 00:09:13

فحديث ان العباد لا يستحقها الا الله وحده سبحانه وتعالى ولا تصرف الا له. فعندما تصرفها لغيره فان ذلك الغير لم تصل الا لانك مثلته بالله عز وجل فسماه شرك التمثيل اي تمثيل الله التي تعبد من دون الله - 00:09:32

سواء اه من الاجزاء العلوية او من الاجزاء السفلية ومقصود الاجزاء العلوية من يعبد الكواكب والشمس والقمر ويعبد هذه الافلاك. هذا يتعلق العلوية سواء ما يتعلق بالمخلوقات السفلية من يعبد حجرا او شجرا او وثنا او صنما كل هؤلاء ما عبدوا هذه الاشياء الا لأنهم - 00:09:50

بالله عز وجل وهم يتفاوتون في هذه في هذه الدعوة منهم من يرى ان هذه لها تصرف في الكون وتصرفها يكون تصرف استقلالي وهوئاء وان كانوا الا انهم موجودون في هذه الازمنة من يعبد الاولياء والصالحين ويعبد الاحجار والاشجار ويعتقد فيها انها نافعة - 00:10:10

ضارة بذاتها وهذا القسم قليل جدا. القسم الثاني من يعبدوها بدعوى انها انها وسيط وانها واسطة تقربيه الى الله عز وجل. وهذه الوساطات تختلف منهم من يراها انها تقربيه الى الى من هو اعلى من هذه الله. الى الله اخر الى ان تصل الى الله عز - 00:10:30

ويرى ان عبادة الاولياء والصالحين من هذا الباب فيقول ما نعبد هؤلاء سواء عبد القادر الجيلاني او العيدروس او الدسوقي او من قبلهم من البدوي او من قبلهم ايضا من الصالحين - 00:10:50

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعبدوا من دون الله يقول بدعوى ان هؤلاء لهم منزلة ولهم وجاهة عند الله عز وجل فنحن ندعوهم ادعوا الله لنا ونسألهم ليقربونا الى الله عز وجل فنحن مذنبون - 00:11:04

وخطاؤون ليس لنا المنزلة نتجرا بها ان نسأل الله عز وجل مباشرة فلا بد لنا من حجاب وصاد وجهاء يقربونا الى الله عز وجل وهذا الذي قصدوا بقوله تفاوتون في كثرة الوسائل - 00:11:20

من عدمه وهوئاء مشاركون بالاجماع وخرجوا من دائرة الاسلام وان زعموا بهذا الدعاء انهم يدعون الله انهم يدعون الاولياء لا لأنهم ينفعوا يظرون استقلالا وانما بدعوى انهم يدعون الله لهم وسواء دعاهم استقلالا او دعاهم ليدعون الله له - 00:11:34

او اعتقاد في انه ينفع ويضر وهو وسيط وسيلة هؤلاء كلهم كفار مشاركون بالله عز وجل وانما الذي لا ينزل عليه حكم الشرك والكفر هو من سأل الله بجاه الصالحين وبمنزلتهم عند الله عز وجل او دعا الله عند قبورهم وعند آآ وصلى الله عند قبورهم فهوئاء ليقعون في الشرك - 00:11:53

الاصل وعمل هذا محرم وبدعي وضلاله لكن لا ينزل عنهم احكام الشرك الاكبر ولا احكام الكفر. نعم. فاذا عرفت هذه الطوائف وعرفت الشداد نكير الرسول صلى الله عليه وسلم على من اشرك به تعالى في الافعال والاقوال والابرادات كما تقدم ذكره انفتح لك باب الجواب عن السؤال - 00:12:14

يقول اعلم ان حقيقة الشرك تشبه الخالق بالمخلوق وتشبيه المخلوق بالخالق اما الاول فان المشرك شبه المخلوق بالخالق في خصائص الالهية وهي التفرد بملك الظر والنفع والعطاء والمنع فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق تعالى وسوى بين -

ورب الارباب. فاي فجور وذنب اعظم من هذا؟ واعلم ان من خصائص الالهية الكمال المطلق من المطلق من جميع الوجوه الذي الى نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك يوجب ان تكون العبادة له وحده عقلا وشرعيا وفطرة. فمن جعل ذلك لغيره فقد شبه الغير بمن لا شبيه - 00:12:54

ولشدة قبحه وتظمنه غاية الظلم اخبر من كتب على نفسه الرحمة انه لا لا يغفرها ابدا. ومن خصائص الالهية العبودية التي لا تقوم الا على ساقي الحب والذل. فمن اعطائهم لغيره فقد شبهه بالله سبحانه وتعالى في خالص حقه. وقم - 00:13:14 هذا مستقر في العقول والفطر. ولكن لما غيرت الشياطين فطر فطر اكثر الخلق واجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بالله اي ما لم ينزل به سلطانا كما روى ذلك عن الله اعرب الخلق كما روى ذلك عن الله اعرف الخلق به وبخلقه - 00:13:34 عموا عن قبح الشرك حتى ظنوه حسنا. الله المستعان. ومن خصائص الالهوية السجود فمن سجد الان ذكر ان سبب الشرك الذي وقع في العالم ووقع فيه الخلق وقع فيه الخلق انه بسبب ان المشرك - 00:13:54

شبه الخالق بالمخلوق او شبه المخلوق بالخالق شبه الخالق بالمخلوق او شبه المخلوق بالخالق فتشبيه الخالق المخلوق ان المخلوق يحتاج عند دعاء وسؤاله ان توجد من يقربك اليه. اما بوساطة او بوزارة - 00:14:12

وما شابه ذلك فظن هذا الجاهل ان الله بهذه المنزلة فشبهه بخلقه فجعل مع الله الة ووسائل يدعوهم ويرجوهم بقصد ان تقربه الى الله عز وجل وتكون له المنزل والجاه عند الله بهذه الوساطة فاشرك بالله الشرك الاكبر. اذا هذا من جهة تسوية الخالق او - 00:14:30 به الخالق المخلوق. اما المخلوق تشبيه المخلوق بالخالق ان خصائص العبودية لا تكون الا لله عز وجل. فلما هذا المشرك بالله عز وجل حقيقة الالهوية وحقيقة الروبية وحقيقة اسماء الله وصفاته انزل هذه الخصائص في المخلوق - 00:14:51

فهو ظن فيها ذلك الذي دعا من دون الله انه ينفع ويضر وهذه لا يملكها الا الله سبحانه وتعالى مطلق النفع ومطلق الضر لا يملكه الا الله وايضا آآ مسألة تشبيه المخلوق بالخالق ايضا من جهة القدرة والمخلوق ليس له قدرة تامة مطلقة - 00:15:11

وانما قدرته متعلقة بقدرة الله عز وجل فلما جهل ذلك المشرك وجعل هذه الخاصية للمخلوق سأله ودعا من دون الله عز وجل اذا كل شرك يقع في هذه البسيطة ومن جهة تسوية الخالق المخلوق او تشبيه الخالق بالمخلوق او من جهة تشبيه المخلوق بالخالق - 00:15:31

ومن خصائص الخالق فالالهوية خصيصة لمن لله عز وجل النفع والضر وكمال القدرة وكمال العلم وكمال الاسماء والصفات كلها متعلقة بمن؟ بالله عز وجل. فعندما عن هذه الخصائص في المخلوق - 00:15:52

فانك ستشرك به لانك ساويت المخلوق بالخالق. فالذين دعوا رسول الله واشترك من دون الله عز وجل. اعتقدوا اشركه من جهة انهم شبهوا الله بالمخلوق شبه الله بالمخلوق حيث ان المخلوق لا يوصل اليه الا بواسطة فكذلك لا نصل الى الله الا بهذه الواسطة. والذين - 00:16:08

عبدوا الاشجار او الصالحين انما اشركوا من جهة تشبيه المخلوق بالخالق فظنوا ان هذه المخلوقات لها حق التصرف ولها قدرة النفع والضر فعبدوها من دون الله عز وجل بل حتى يتبين لنا هذا ان بعضهم يظن ان عبد القادر امره - 00:16:33 هو يمضي على امر الله ولما ذكر لاحدهم ان ابنه توفي فكان يذكرها القصة لاحد الاولياء فقال ما لك تبكي لاحد من قال ان ابني قد مات اليوم؟ يقول فرفع رأسه ذلك الولي - 00:16:53

فنظر الى السماء وقال رد عليه روحه كانه مر به ملك الموت فامرها بارجاع روح هذا الابن لها قال ان ربى امرني ان اقبض روحه. قال اقول لك رد روحه - 00:17:08

قال لا استطيع ان ربى امرني. يقول فاشار بيده فظلم لك الموت فرجعت مئة روح باصحابها في تلك الظربة. اصبح عند هذا الحال وهذا المشرك ان قدرة عبد القادر اعظم من قدرة الله عز وجل وهندي لا يختص بها - 00:17:20 يختص بها ربنا سبحانه وتعالى وهي كمال القدرة فالمخلوق لا قدرة له على الاستقلال الا ما اقدر الله عز وجل عليه ولا علم له الا ما علمه الله سبحانه وتعالى - 00:17:37

اذا كلام المقربين وتعالى ان سبب شرك العالم من جهتين اما تسوية المخلوق تشبيه الخالق للمخلوق او تشبيه المخلوق بالخاقبة وبالخصائص الخالق سبحانه وتعالى. والله اعلم. نقف على مسألة السجود لغير الله عز وجل وصرفه لغير الله والله اعلم - 00:17:47